

لنوب ويكون الاسم هنا واحد والنتظيم صفة له وكان امره ان
يسبح بالاسم العظيم ويؤيد هذا ويشير اليه اتصال سورة الحديد
بها وفي اولها التسبيح وجلة من اسم الله وصفاته فقد قال ابن
عباس اسم الله العظيم الاعظم موجود في ست آيات من اول
سورة الحديد وروي ان الله اعند قرانها استجاب
سورة الحديد
يسبح به ما في السموات والارض هذا التسبيح المذكور هنا وفي
او ابل سماير السور السبعيات يحتمل ان يكون حقيقته وان يكون
بلسان الحال لان كل ما في السموات وما في الارض دليل على
وجوه الله وقدرته وحكمته والاول ذكر لقوله ولكن لا تعجزون
بتسبيحهم وذكر التسبيح هنا وفي الحشر والصف بلفظ الخاص وفي
الجمعة والمتاب بلفظ المضارع وكل واحد منهما له وام **هو**
الاول والاخرى ليس لوجوه ورواية ولا لبقائه بفاية والظاهر
والباطن اي الظاهر للمعقول بالادلة والبراهين الدالة عليه
الباطن الذي لا يدركه الابصار والباطن الذي لا يقبل العقول
اي معرفة كنه ذاته وقيل الظاهر العاين على كل شيء فهو
قوله ظهرت على النبي اذا علوت عليه والباطن الذي يطن
كل شيء اي علم باهنة والاول اظهر وارجح وحملت الواو
بين هذه الصفات لتدل على انه تعالى جامع لهما مختلفا في
معانيهما وفي ذلك مطابقة لمظنة وهي من احسن ادوات
البيان **ثم اتوهي ما في العرش** قد ذكر ذلك ما يورده **والنقود**
ما جعلكم مستخفين فيه يعني الاتفاق في سبيل الله وطاعة
روى انها نزلت في الاتفاق في خروجه ليوك وعلي هذا روى
ان قوله قاله بين اسوامكم وانتم انزلت في عثمان بن عفان
رضي الله عنه فامه جمن جيش المسردة يومئذ ولفظ الآية

مع ذلك عام وحكمها باق لجميع الناس وقوله مستخفين عليه
يعني ان الاموال التي بايديكم منها هي اموال الله لانه خاتم
وكنت مستكم بها وجعلكم ملثما بالشكر فيهما فانتم فيهما مستزرة
الوكلا تنهونهما عن الاتفاق فيما امركم ما لكم ان تتخفقها منه
ويحتمل ان يكون جعلكم مستخفين عن كان قبلكم فورا ثم ختمهم
الاموال فانفقوها وتبيل ان تخلدوها لمن بعدكم كما خلقت لكم
من كان قبلكم والسعدون على كل وجه حتى ينفق على الاتفاق
وتزهد في الدنيا **وما لكم لا تؤمنوا بالله** معناه اي شيء يبيدكم
من الايمان والرسول يدعوكم اليه بالبراهين القاطعة والظهور
الظاهرة فقوله ما لكم استغمام براد به الانكار ولا تؤمنون
في موضع الحال من معني الفعل الذي يقتضيه ما لكم والواو في
قوله والرسول يدعوكم واو الحال **وقد اخذ منكم**
يتمل ان يكون هذا الميثاق ما جعل في العنق من المنظر الذي
يودي الي الايمان او يكون الميثاق الذي اخذه علي بي ادم
حين اخذهم من ظهر ادم واشهدهم على انفسهم الست
بريكم قالوا بلى هو الذي يتلوا علي سيدنا
محمد صلي الله عليه وسلم والعبودية هنا للتشريف والاعتما
والآيات هنا القران وما لكم ان لا تتفقوا في سبيل الله معناه
اي سببي ينعمكم من الاتفاق في سبيل الله والله يرث ما في السموات
والارض اذا اتى اهلها فلي ذلك تخصيص على الاتفاق
وتزهد في الدنيا **لا يستوي منكم من اتفق من قبل المنع**
وقائل المنع هنا فتح مكة وقبيل صلح الحديبية والاول
اظهر واظهر ومعني الآية التقاوت في الاجر والدرجات
بين من اتفق في سبيل الله وتقاتل قبيل فتح مكة وبين من
اتفق وقاتل بعد ذلك فان الاسلام قبيل المنع كان ضيقها